الصفات من كمالها اي الذات اي ناشئا عن كمالها الذاتي فهو اي كمال الصفات دليل
كمالها اي الذات اي كمالها الذاتي الذي هو استحقاقها بذاتها جميع صفات الكمال اي واذا
ثبت ان هناك استحقاقا ذاتيا الخ ما تقدم ولا يخفى ان الاستحقاق الذاتي لا يحتاج
الى استحقاق والا لما كان ذاتيا وقد قام الدليل على خلاف ذلك وللزم الدور او التسلسل
وبعد تمل هذا البيان لا عذر للانسان وقال عبد الحكيم الاستحقاق الذاتي ما لا يلاحظ
معه خصوصية صفة حتى الجميع بل يلاحظ معه جميل ما من حيث هو لا ما لا يلاحظ
معه مجرد الذات بقطع النظر عن جميل ما فان استحقاق الحمد ليس الا على الجميل فلا بد
من ملاحظته ولو اجمالا وانما سمي ذاتيا مع انه لا بد من ملاحظة جميل ما لملاحظة فيه
من غير اعتبار خصوصية صفة او لدلالة اسم الذات مع لام الاستحقاق عليه او لانه
لما لم يكن مستندا الى صفة من الصفات المخصوصة كان كأنه مستند الى الذات
اي كان منشأه الذات والا ففي الواقع منشأه امر آخر جميل اهـ بايضاح والمراد
بالمنشأ الامر المناسب لا العلاقة المؤثرة ولا يخفى ان اشتراط الجميل انما هو في
الباعث على الثناء لا في الاستحقاق وكأنه يقول اذا كان لا بد ان يكون الثناء للجميل
فاستحقاقه كذلك وقد علمت بالدليل ان الاستحقاق يكون للذات وهي لكمالها
الذاتي تبعث على الحمد فافهم ذلك بتدبر والله ولي التوفيق   لزيادة ...
التمكين اي زيادة تمكين النسبة وتقريرها في ذهن السامع بخلاف ما لو اضمر
فانه يحصل اصل التمكين لا زيادته لعود الضمير على المعرف بما يفيد الحصر فيجيء الحصر
في جملة العائد فيحصل فيها اصل التمكين وعلى الاظهار يكون كون ظ الزيادة التمكين
المسند الذي كان يحصل مع الاضمار فانه موجود بعينه عند الاظهار وزيادة ناشئة
من كون المسند ظاهرا ولا يقال ان اصل التمكين حاصل بكون مفاد الجملتين واحدا لان
ذلك مصادم لملحظ التعليل على ان ذلك انما يأتي على الاعراب الاول دون الثاني
غنيه(?) لم يحتج في حقها للاضمار فلم يبال بالاظهار اذ لا يخاف اللوم على نسبة
الحمد اليه لانه لا يلوم على ذلك احد   اذ ليس من مقام ليلاي الخ اذ ليس المقام
لمدح

٢٥
لمدح الحمد والتنويه بالمتعلق به حتى يتلذذ بذكره وقد زاد ابن يونس لفظ ايهام فقال اعاد
الحمد مظهرا ايهاما للاستلذاذ اي وجدانه لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر وانما زدت لفظ ايهام لان اللذة الحقيقية الحسية
كالحلاوة لا تحصل بالتطويل الذي يحصل به ايهامها   او كراهة توالي الخ انما كان
غير انسب لان التعليل بذلك لا يتم بدون مراعاة التلذذ بالاظهار اذ لولا مراعاته
لورد انه فرار من الشيء لمثله اذ عند الاظهار يتكرر لفظ الحمد وقد علم ما في التلذذ
على انه يرد ان الكراهة بالثاني لوقوع الاول في مركزه لانه لا توالي بهما لوجود الفاصل
وكل هذا على اتحاد الحمدين اذ على عدم الاتحاد لا يتأتى العام للاضمار ثم
تبين نكتة الاظهار   يحمل احدهما على القديم الخ فيه انه ان اريد بالاحد الاول بان
كان المعنى الحمد القديم مستحق لله لان الحمد الحادث له حقيقة او كان المعنى الحمد القولي
مستحق لله لان الحمد الفعلي له حقيقة لزم عدم صحة ذلك المعنى وان عكس لزم
عدم صحة قوله وهو لغيره مجاز حيث اريد الحمد القديم ثانيا والحادث اولا مع ما فيه
زيادة على ذلك الا ان يراد بالغير في كلامه الامر الاعم الكلي فتأمل كذا قيل وقوله
لزم عدم صحة ذلك المعنى اي لان استحقاق الحمد القديم لا يعلل بشيء ولان استحقاق
الفعلي الضعيف الدلالة بالنسبة للقولي لا يصلح علة لاستحقاق القوي الذي هو ...
القولي وقوله حيث اريد الحمد القديم اي الشامل لحمده تعالى لنفسه والا فالقديم
الذي حمده لانبيائه واصفيائه واوليائه هو لغيره مجاز والى ذلك اشار بقوله
الا ان يراد بالغير في كلامه الخ الا ان يحمل عند العكس الغير في قوله والثاني
على غيره على القديم الاعم الكلي الصادق بحمده لغيره ويراد منه حمده لغيره هذا
ولا يخفى ان هذا القيل لا يتوجه على المحشي بوجه فان ابدى احتمالا لا يصح على بعض الاوجه
بدل احتمال لا يصح بوجه على اعتبار التعليل ثم لا يخفى ان الغير في قول المحشي
والثاني على غيره يصدق على غيره بمجموع القديم والحادث وبمجموع الفعلي وغيره
جناني(?) وغيره او جناني فقط او غيره فقط وبالحادث وحده وبغير الفعلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)